

20 الراسخ في العلم من كتاب المawahب الربانية للسعدي | مشروع كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله فصل الراسخ في العلم الذي مدحه الله هو المتمكن في العلم النافع المزكي للقلوب ولهذا وصف الله الراسخين في العلم بأنهم يؤمنون بمحكم الآيات ومتناهياً عنها. ويردون المتشابه المحتمل -

00:00:02

للمحكم الصريح فيؤمنون بهما جميعاً وينزلون النصوص الشرعية منازلها ويعلمون أنها كلها من عند الله وأنها كلها حق وإذا ورد عليهم منها مظاهر التعارض اتهموا أفكارهم وعلموا أنها حق لا يتناقض. لانه كلها من عند الله. ولو كان من عند غير الله - 00:00:31 فيه اختلافاً كثيراً. وهم دائماً يتضرعون إلى ربهم في صلاح قلوبهم واستقامتهم. وعدم زيفها ويعرفون نعمة الله عليهم بعظم هدايته وتمام البصيرة التي من الله بها عليهم. ومن صفاتهم التي - 00:00:59

وصفهم الله بها أنهم يدورون مع الحق أينما كان. ويطلبون الحقائق حيثما كانت ولهذا وصف الله الراسخين من أهل الكتاب بأنهم يؤمنون بما أنزل الله على جميع آنبيائه ولا يحملهم الهوى على تكذيب بعض الأنبياء وبعض الحق. فقال تعالى - 00:01:19 لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك توطين النفس على عدم الانقياد للحق لا ينفع معه تذكير ولا وعظ قال تعالى نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك وآذهم نجوا - 00:01:44

اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلاً مسحوراً ولهذا يذكر الله المعنى في سياق الاخبار عن عدم ايمان الكفار وانقيادهم اذا وصل الانسان الى هذه الحالة فكما قال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة رب لا يؤمنون - 00:02:08 ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم ويدرك تهالى ان الذي ينتفع بالذكير هو الذي يطلب الحق والانصاف فهذا اذا تبين له الحق انقاد اليه. والله اعلم لما قتل من قتل من الصحابة شهداء في سبيل الله - 00:02:33

انزل الله على المسلمين بلغوا اخواننا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه فتلوها مدة فانزل الله بدلها ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون - 00:02:57 فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرن بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرن بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين - 00:03:21

وفي هذا حكمة ظاهرة فإنه مناسب غاية المناسبة. ان يخبر الله عنهم اخوانهم واصحابهم واحبابهم بخصوصهم يفرحوا وتطمئن قلوبهم وتسكن نفوسهم ويقدموا على الجهاد فلما حصل هذا المقصود وكان هذا الحكم ثابتة في من قتل في سبيل الله الى يوم القيمة - 00:03:44

وكان من بلاغة القرآن وعظمته ان يخبر بالامور الكلية ويدرك الاصول الجامحة انزل الله هذه الآيات العامت المحكمات حكمة بالغة ونعمة من الله على عباده سابقة ونظير هذا انه كان مما يتلى - 00:04:12

الشيخ والشيخة اذا زنياً ترجموهما البتة الى اخره فنسخ لفظها وجعل الشارع الراجم بوصفه بالاحسان لانه هو الصفة الموجبة لا وصف الشيخوخة. ولكن في ذكر الشيخ والشيخة من بيان شناعة هذه الفاحشة - 00:04:33 ومن وصل الى هذه الحال وقبحها ورذالتها ما يوطن قلوب المؤمنين في ذلك الوقت الذي كانت القلوب يصعب عليها هذا الحكم على

الزنا. الذي كانوا الفين له في الجاهلية فلم يفجأهم بحكم الرجم دفعة واحدة - 00:04:54

على قبده شرع لهم الحكم العام والله اعلم - 00:05:16

قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً يمانها. فسر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بطلع شمس من مغربها. فالحادي
الصحيحة دلت على أن أول الآيات طلوع الشمس من مغربها - 00:05:35

والآية دلت على ان اي آية من ايات الله التي هي مقدمات الساعة وبها يكون الایمان اضطراريا فانه لا ينفع الایمان لانه انما ينفع ایمان الاختيار وایمان الغیب . واذا اتى بعض الآيات - 00:54

وصيتي يوصى بها او دين. والایة الاخرى من بعد وصية - 00:14:06

بها او دين. والاخرى من بعد وصية يوصىن بها او دين فاتفق على اطلاق الدين وتقيد الوصية بحصول الايصال بها. وهذا يدل على ان الدين مقدم على حقوق وبالورثة وغيرهم مطلقا. سواء وصى المدين بقضائه او لم يوص. وسواء كان دينا لله او للادمين -

00:06:35

دليين سواء كان به وثيقه ام لا. واما الوصية فشرط الله في ثبوتها ان يوجد الايصال بها. فان لم يوصى الميت لم يجب على الورثة

شيء من التركية لغير الدين - 00:07:04

والابد من تحقيق الايصال فلو وجد منه قول في حال عدم شعور وعلم بما اوصى به لم يتحقق انه اوصى ودللت الايات على ثبوت الوصية التي يوصى فيها الميت وقيمتها السنة - 00:07:20

بانها الثالث فاقل لغير وارث بل ان ايات المواريث فتقدير انص

رسوله ويتعجب ده حدوده يدخله نارا خالدا فيها - 00:07:37
يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين. تدل على ان الوصية لوارث من باب تعدد الحدود لا يمنع الله تعالى عبده شيئا الا فتح له بابا

انفع له منه واسهل واولي - 00:07:58

قال تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضاكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا. وللنساء نصيب مما اكتسبن. واسألو الله من فضله
ان الله كان بكل شيء عليما فممن الله من تمنى ما فضل الله به بعضا العبيد على بعض - 00:17:08

لزماً كل ما في الماء والرطوبة تناوله كثيفاً فناللهم اذْعُوكَ لِكُلِّ
الشيءِ وَلِكُلِّ مُنْفِعٍ وَلِكُلِّ حَسَنٍ وَلِكُلِّ خَيْرٍ

الذى ليس بنافع وفتح لهم ابواب الفضل والاحسان - 00:08:44

وَدُعَاهُمْ إِلَى مَوْلَى دِينِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَلَّمُوا عَلَيْهِمْ وَأَخْبَرُوهُمْ بِنَصْرٍ

المطالب العالية الا باسعي والاجتهاد. والله - ٠٥:٩٩:٠٣

الموفق لكل خير قوله تعالى ولا تتمد عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى
تضمنت التزهيد في الدنيا وان غدارتها وحسنها الذي متع به المترفين - [00:09:22](#)

00:09:22 تضمنت التزهيد في الدنيا وان غدارتها وحسنها الذي متع به المترفين -

ليس لكرامتهم عليه وانما ذلك للابتلاء والاختبار لينظر ايهم احسن عملا وابيهم اكمل عقلا. فان العاقل هو الذي يؤثر النفيس الباقي على الدنيا يلثاني. ولهذا قال ورزق رب خير اي الذي اعده للطائعين الذين لم يذهبوا مع اهل الاتراك في اترافهم - 00:09:46

الدي ينساني. وهذه قال وررق ريك حير اي الذي اعده لطالعين الدين لم يذهبوا مع اهل الارراك في ابراهيم - ٠٠:٥٩:٤٠

ودرجات الامور. فرزق الله لهؤلاء خير وابقى اي اكمل من كل صنف من اصناف الكمال - 00:10:14

و در بیان این مفهوم، عز و جل الله گفت: «میر و ابی اهل میں میں حکمت مل احمدی انسان

الى ما متع به هؤلاء - 00:10:37

ومد العين هو التطبع والتشرف لديك. لا مجرد نظر العين وإنما هو نظر القلب. وهذه لم يقل ولا ننطر عينك إلى ما متعنا به أزواجاً فمد

العين متضمن لاستحسان القلب وتطلعه الى ذلك - 00:10:55

ومثل قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم ت يريد زينة الحياة الدنيا فهذه الاية
بيّنت المراد من تلك الاية. وهو نظر العين المقربون بارادة زينة الحياة الدنيا - 00:11:15

ونظير ذلك قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم
واخفض جناحك للمؤمنين. فنبهه الله تعالى على الاغبطة بما اتاهم الله من المتعة - 00:11:38

والقرآن العظيم وامتن عليه بذلك وانه الخير والفضل والرحمة التي يحق الفرح والسرور به فان ذلك خير مما يجمع اهل الدنيا
ويتمتعون به وانما الذي ينضررون ويغبطون هم المؤمنون الذين لم يفتروا بما اغتر به المعرضون. فلهذا قال واخفض - 00:12:03
للمؤمنين عن ذكر الامر بذبح البقرة فيها قصة موسى معبني اسرائيل لأن السياق سياق ذم لبني اسرائيل وتعداد ما جرى لهم مما يقرر
ذلك. فلو قدم ذكر القتيل على الامر بذبح البقرة لصارت قصة واحدة - 00:12:29

قضية داخل بعضها في ضمن بعض ففصل هذا من هذا يتبيّن ذمهم وسوء فعلهم في القضيتين ولهذا اتى في ابتداء كل منها باذ
الدال التي على تذكر تلك الحال وتصورها. فقال واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان - 00:12:51

تذبحوا بقرة ثم قال واذ قتلتكم نفسا فادارأتم فيها وليرتب عليه ايضا ما ذكر بعده من قوله فقل نضربوه ببعضها. الى اخر الآيات. والله
اعلم قارب هذا ما ذكر الله في قصة مريم. حين اثنى عليها بالنعم الظاهرة والباطنة - 00:13:15

هي ووالدتها. فذكر حالها وكمالها اولا. وان الله جعلها في كفالة زكريا. لتتربي تربية حسنة تتأدب وتتعلم وذكر اجتهادها في ملازمة
محرابها واستجابة دعاء امها. وانه قبلها بقبول حسن وابتها نباتا حسنا قبل ذكر اختصار بنبي اسرائيل فيها واقتراعهم عليها لينبه
تعالى ان هذا - 00:13:41

فمقصود وهذا مقصود. وان لها مدحا وكمالا في حال اختصارهم عليها ومدحا وكمالا في حال نشأتها وعبادتها وتسخير الله لها امورها.
ومن فوائد ذلك ان تقديم الغايات سوى المقاصد والنهائيات اهم من تقديم الوسائل. فالاختصاص من باب الوسائل وما ذكر قبله من
باب المقاصد. والله - 00:14:12

اعلم واحكم ذكر الله تعالى مرجع للخلل متمم لما فيه نقص ودليله قوله تعالى بعدما ذكر صلاة الخوف وما فيها من عدم الطمأنينة
ونحوها قال فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم - 00:14:40
اي لينجبر نقصكم وتتم فضائلكم. ويشبه هذا ان الكمال هو الاستثناء في قول العبد اني فاعل ذلك غدا فيقول ان شاء الله فاذا نسي
فقد قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت. وهذا اعم من كونه يستثنى بل - 00:15:03

ليذكروا الله تعالى تكميلا لما فاته من الكمال. والله اعلم. فعلى هذا المعنى ينبغي لمن فعل عبادة على كوجه فيه قصور او خلل بما امر
به على وجه النسيان ان يتدارك ذلك بذكر الله تعالى ليزول قصوره ويرتفع خللها. احتجاج الفقهاء على انه لا يجب على - 00:15:25
الزوج ان يطأ زوجته الا في كل ثلث سنة مرة بقوله تعالى للذين يؤلون من نسائك تربص اشهر اشهر فيه نظر انما فيها الدلالة على ان
للمؤذن خاصية هذه المدة - 00:15:51

لاجل ايلائه. واما غير المؤل فمفهومها يدل على خلاف ذلك انه ليس له اربعة اشهر انما عليه ذلك بالمعرفة. لانه من اعظم المعاشرة
الداخلة في قوله تعالى وعاشروهن بالمعرفة فمن ال زوجها منها فله اربعة اشهر - 00:16:11
لا تملك المطالبة الا ان يتبيّن ان قصده الضرار فيمنع من ذلك - 00:16:36